

وفي ليلة ١٨/٥/١٩٨٩ قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة "حماس" في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالأسلحة الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء.

وفي يوم ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩١ أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة مضافاً إليه خمسة عشر عاماً، بعد أن وجهت للشيخ لائحة اتهام تتضمن ٩ بنود منها التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة "حماس" وجهازها العسكري والأمني.

وفي ١٣/١٢/١٩٩٢ قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عز الدين القسام بخطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنون ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من



- المقعد الذي أعجز إسرائيل -

لبنان، إلا أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس.

أفرج عنه فجر يوم الأربعاء ١/١/١٩٩٧ بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والكيان الصهيوني للإفراج عن الشيخ مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن

عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس".

وخلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت نهاية سبتمبر ٢٠٠٠، شاركت حركة "حماس" بزعامة أمير الشهداء الشيخ ياسين في مسيرة المقاومة الفلسطينية بفاعلية بعد أن أعادت تنظيم صفوفها، وبناء جهازها العسكري، حيث تتهم سلطات الاحتلال الصهيوني "حماس" تحت زعامة ياسين بقيادة المقاومة الفلسطينية، وظلت قوات الاحتلال الصهيوني تحرض دول العالم على اعتبارها حركة إرهابية وتجميد أموالها، وهو ما استجابت له أوروبا حينما خضع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٣ للضغوط الأمريكية والصهيونية وضمت الحركة بجناحها السياسي إلى قائمة المنظمات الإرهابية.



- الشيخ ياسين مع الرئيس عرفات "رحمهما الله" -

وبسبب اختلاف سياسة "حماس" عن السلطة كثيراً ما كانت تلجأ السلطة للضغط على "حماس"، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية.

## محاولة اغتياله:

في ١٣ يونيو ٢٠٠٣، أعلنت المصادر الإسرائيلية أن الشيخ ياسين لا يتمتع بحصانة وأنه عرضة لأي عمل عسكري إسرائيلي. وفي ٦ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٣، تعرض الشيخ لمحاولة اغتيال إسرائيلية عندما قامت المقاتلات الإسرائيلية من طراز F/16 بإلقاء قنبلة زنة ربع طن على أحد المباني في قطاع غزة، وكان الشيخ أحمد ياسين متواجداً في شقّة داخل المبنى المستهدف مع مرافقه إسماعيل هنية، فأصيب الشيخ ياسين بجروح طفيفة جرّاء القصف. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية بعد الغارة الجوية أن الشيخ أحمد ياسين كان الهدف الرئيس من العملية الجوية.

## استشهاده:

استشهد الشيخ أحمد ياسين ، وهو يبلغ الخامسة والستين من عمره ، بعد مغادرته مسجد المجمع الاسلامي الكائن في حي الصّبرة في قطاع غزة، وأدائه



- جثة الشيخ "الطاهرة" بُعيد الجريمة الإسرائيلية -

صلاة الفجر في يوم الأول من شهر صفر من عام ١٤٢٥ هجرية الموافق ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٤ ميلادية بعملية أشرف عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون. حيث قامت المروحيات الإسرائيلية التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق ٣ صواريخ تجاه الشيخ المقعد وهو في طريقه إلى سيارته مدفوعاً على كرسيه المتحرك من قبل مساعديه، فسقط الشيخ قتيلاً في لحظتها وجرح اثنان من أبناء الشيخ في العملية، وقُتِلَ ٧ من مرافقيه.

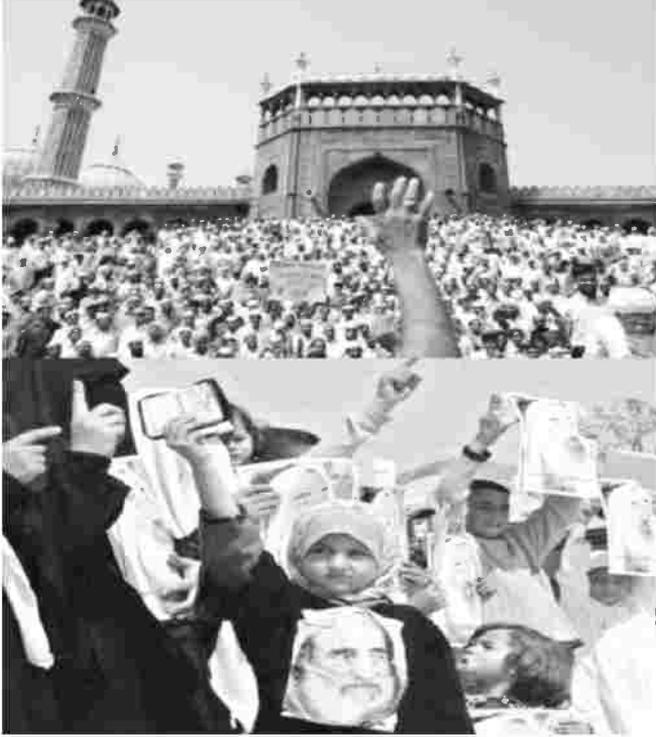
وبعد استشهاد سالت الدموع بغزارة من عيون الفلسطينيين حزنا على فراق الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" .. في حين علت أصوات المساجد مؤبنة هذا الرجل القعيد الذي شهدته ساحاتها خطيباً وداعية ومحرضاً للناس على الجهاد والمقاومة.

ولم يكن صباح مدينة غزة عادياً هذا اليوم ٢٢/٣/٢٠٠٢، حيث تلبدت السماء بدخان أسود انطلق من النيران التي أشعلت في إطارات السيارات، وضج صمتها أصوات القنابل المحلية الصوت الذي أطلقه الفتية.

آلاف الفلسطينيين هرعوا من نومهم غير مصدقين النبأ، نبأ استشهاد شيخ الانتفاضتين (كما كان يطلق عليه أنصار حماس) تجمهروا أمام ثلاجات الشهداء بمستشفى الشفاء بغزة حيث يرقد الشيخ الذي طالما رأوا فيه الأب قبل القائد، والأخ قبل المقاتل العنيد.

و هناك اختلطت المشاعر، شبان يبكون، وأطفال يهتفون ومجاهدون يتوعدون بالثأر، وشيوخ التزموا الصمت، إلا من دموع قد تحجرت في المقل، حزنا على الشيخ الذي يعد أحد أهم رموز العمل الوطني الفلسطيني طوال القرن الماضي.

قال الدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي -رحمه الله- مرة: "أنا لم أرَ إنساناً في حياتي فوّض أمره إلى الله كالشيخ أحمد ياسين".



- مئات الآلاف من المسلمين خرجوا في جميع أنحاء العالم منددين بالجريمة الإسرائيلية الجبانة -

● وبعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين -رحمه الله- رثاه الشاعر د.عبد الرحمن العشماوي بقصيدة رائعة تصف الحال بعد استشهاد، وهي:

هم أكسبوك من السباق رهانا

فريحت أنت وأدركوا الخسرانا

هم أوصلوك إلى مناك بغد درهم

فأذقتهم فوق الهوان هوانا

إني لأرجو أن تكون بنارهم

لما رموك بها، بلغت جنانا

غدر! بشيبتك الكريمة جهرة

أبشر فقد أورشتهم خذلانا

أهل الأساءة هم، ولكن مادروا

كم قدموا لشموخك الإحسانا

لقب الشهادة مطمح لم تدخر

وسعاً لتحملة فكانت وكانا

يا أحمد الياسين، كنت مفضوها

بالصمت، كان الصمت منك بيانا

ما كنت إلا همة وعزيمة

وشموخ صبر أعجز العدوانا

فرحي بنيل مُنَاك يمزج دمعتي

ببشارتي ويخفُّض الأحرزنا

وثقَّتْ بالله اتصالك حينما

صليت فجرك تطلب الغفرانا

وتلوت آيات الكتاب مرتلاً

متأملًا.. تتدبر القرآنا

ووضعت جبهتك الكريمة ساجدا

إن السجود ليرفع الإنسانا

وخرجت يتبعك الأحبة، مادراً

أن الفراق من الأحبة حانا

كرسيك المتحرك اختصر المدى

وطوى بك الأفق والأزمانا

علمته معنى الإباء، فلم يكن

مثل الكرسي الرجفات هوانا

معك استلذ الموت، صار وفاقاً

مثلاً، وصار إباءه عنوانا

أشلاء كرسي البطولة شاهد

عدل يدين الغادر الإخوانا

لكأنني أبصرت في عجالاته  
ألمأ لفقـدك، لوعمة وحنانا  
حزناً لأنك قد رحلت، ولم تعد  
تمشي به، كالطود لا تتوانى  
إني لتسألني العدالة بعدما  
لقيت جحود القوم، والنكران  
هل أبصرت أجفان أمريكا اللظى  
أم أنها لا تملك الأجرافانا؟  
وعيون أوربا تراها لم تنزل  
في غفلة لا تبصر الطفيانا  
هل أبصروا جسدا على كرسيه  
لما تناثر في الصباح عيانا  
أين الحضارة أيها الغرب الذي  
جعل الحضارة جمرة، ودخانا  
عذراً، فما هذا سؤال تعطف  
قد ضل من يستعطف البركانا  
هذا سؤال لا يجيد جوابه  
من يعبد الأهواء والشيطانا

يا أحمدُ الياسين، إن ودعتنا  
فلقد تركت الصدق والإيماننا  
أنا إن بكيتُ فلإنما أبكي على  
مليارنا لما غدوا قطعاً أنا  
أبكي على هذا الشتات لأمتي  
أبكي الخلاف المرّ والأضغانا  
أبكي ولي أملٌ كبيرٌ أن أرى  
في أمتي من يكسّر الأوثاننا  
يا فارس الكرسي وجهك لم يكن  
إلا ربيعاً بالهدى مُزداً أنا  
في شعرٍ لحيتك الكريمة صورةً  
للفجر حين يبشّر الأكوانا  
فرحت بك الحور الحسنان كأنني  
بك عندهن مغرداً جندلاًنا  
قدمت في الدنيا المهووروما  
بشموخ صبرك قد عقدت قراننا  
هذا رجائي يا ابن ياسين الذي  
شيئت في قلبي له بنيانا

دُمُكُ الزُّكِّيُّ هُوَ الْيُنَابِيْعُ الَّتِي

تَسْقِي الْجُدُورَ وَتَنْعَشُ الْأَغْصَانَا

رَبِّتْ بَسْتَانَ الْإِبَاءِ بِدَفْقِهِ

مَا أَجْمَلَ الْأَنْهَارَ وَالْبَسْتَانَا

سَتَظِلُّ نَجْمًا فِي سَمَاءِ جِهَادِنَا

يَا مَقْعَدَ الْعَدُوِّ جَبَانَا

